اسم المادة: اسم الله القوي

من سلسلة: الحسنى

لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسـم المادة: اسم الله القوي
من سلسلة: الحسنى
لفضيلة الشيخ: د. حسن بن عبد الحميد بخاري
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-151889.htm

إن معرفة أسماء الله –تعالى– وصفاته تَلُمُ شَعَثَ القلب، وتفتح للعبد آفاقًا واسعة، للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حجب الغفلة والشك والإعراض. فمن كان بالله أعرف، كان منه أخوف، وبحبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلب.

أطيب التحايا وأفضل السلام؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
تحيةً من عند الله مباركةً طيبة، وسلامًا يفيض على القلوب المؤمنة تعظيمًا لربها، وإيمانًا بها، وحبًا، وخوفًا، وإجلالًا. أسماء الله الحسنى عظيمة، وفي أسمائه ما يملأ الأفئدة قوةً، وإيمانًا بربها، واعتزازًا بخالقها ومولاها، وركونًا صادقًا إلى ربٍ قويٍ عزيز.
اسم القوي من أسماء الله –سبحانه– يملأ القلب ثقةً، ويقينًا، ويشد أركان الجنان إيمانًا بربه، وتعظيمًا؛ لأن الله القوي –سبحانه وتعالى– سمَّى نفسه بهذا الاسم الكريم في كتابه العظيم في تسعة مواضع: "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ" هود:٦٦، و"مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحج:٧٤، القوة هي: القدرة الكاملة، وهي في أسماء الله الحسنى تعني قوةً كاملة مرتبطةً بمشيئةٍ نافذةٍ، وإرادةٍ شاملة هذا هو ربنا القوي –سبحانه وتعالى– لا يغلبه غالب، ولا يفوته هارب، ربنا القوي –سبحانه وتعالى– يمضي أمرُه، وينفذ قضاؤه في خلقه، ربنا القوي –سبحانه وتعالى– يتوعد بعقابه وعذابه العصاة والكفرة من خلقه، ومن كذَّب رسله، ودحض حججه –سبحانه وتعالى–.

ربنا قوي –جلَّ في علاه– يأتي هذا الاسم في كتاب الله الكريم، ليزيد المؤمنين إيمانًا بربهم، وكل ما على وجه الدنيا في الأرض من صفة القوة في شيءٍ من الخلق، فإنما هي أثر من أثر الله القوي العزيز. يجعل الله –عز وجل– بعض القوة في بعض خلقه؛ تأييدًا للمؤمنين، واستدراجًا لغير المؤمنين، وتسخيرًا لبعض خلقه من الجمادات والحيوانات ونحوها.
جعل الله في بعض خلقه شيئًا من القوة، إلا أنَّ القوة التامة المطلقة لله القوي العزيز. لمّا أخذ الله –عز وجلَّ– بعض الأقوام بالعقاب، وكتب النجاة والنصرة والعزة لأنبيائه ورسله قال –سبحانه– واصفًا نفسه، ممجدًا ذاته العلية: "إن ربك هو القويُ العزيز"، وفي سياق الحديث عن أخذ الله للأمم الظالمة "ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۖ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ" غافر:٢٢. هذا الاسم لا يأتي في القرآن تخويفًا فحسب لمن تعدى، وطغى، وكفر، وتكبر، واعتدى وتجبر، لكنه أيضًا يزيد أهل الإيمان ثقةً بربهم القوي، فيركنون إليه ولا يضعفون، ويثبتون على مواقف الحق ولا يستكينون، لا يتراجعون عن دينهم، ولا يتنازلون عن عقيدتهم، لأنهم يؤمنون برب قوي عزيز، يُنزل النصر من فوق سبع سماوات، ويُسخِّر ما شاء من خلقه جندًا لأهل دينه والطاعة من عباده –سبحانه وتعالى–.

من قوته يأمر السماء، ويسخر السحاب، ويرسي جبال الرواسي –سبحانه وبحمده–، بقوته يوم القيامة تتبدل الأرض غير الأرض والسماوات –سبحانه وبحمده–، بقوته يوم القيامة في أشراطها تتبدل الأكوان؛ فتُكَّور الشمس، وتنفطر السماء، وتسجر البحار، وتتبدل الأحوال، هو الله القوي –جلَّ في علاه–.

أي ساعة ضعفٍ احتوتك عبد الله فشعرت فيها أنك في أدنى درجات العجز والفقر؛ اركن إلى ربٍ قوي، وارفع يديك متوسلًا إليه باسمه القوي، وسله أن يُنزِّل عليك من قوته ما يثبت به جنانك، ويقيم به كيانك، ويزيدك في طريق الطاعة ثباتًا.

متى ضَعُف أحدنا أمام شيطانه، أو غلبته شهوته، واستولت عليه نفسه الأمارة بالسوء فلا يستسلمن لساعة ضعفٍ، ولا للحظة ذلٍ، ولا لمعصيةٍ يمكن أن تأكل حسناته، أو موقفٍ يرتد به على أدباره، بل يركن إلى ربٍ قوي عظيمٍ –سبحانه–، قوته تملأ المؤمن في قلبه إيمانًا، وترد شيطانه، وتدحره.

قوته –جل وعلا– تثبت المؤمنين في مواقف النزال، وفي ساعات الضعف، لأن لنا ربًا قويًا عزيزًا.

أيا كرام أمة الاسلام في كثيرٍ من مواقف الحياة نشعر إلى من يسندنا فيها، وإلى من يقف بجوارنا، وإلى من يأخذ بأيدينا، وإلى من يدفع عنا كثيراً من المُلِمات والمصاعب المهِمات، إلا أن لنا ربًا قويًا –سبحانه وتعالى–، ينزل على عبده الفرج، ويفرج عنه الكرب، ويملأ قلبه سكينةً هو رحمة ورضا وطمأنينة، هو الله القوي –سبحانه وتعالى–، نتقرب إليه بضعفنا، ونستكين إليه بذلنا، ونتوسل إليه بعجزنا؛ لأنه القوي –سبحانه وتعالى–.

ارفع يديك، واخرجها صادقةً من جوف صدرك، توسل إلى الله بقوته وضعفك، بقدرته وعجزك، بغناه وفقرك، بعطاياه وفضله ومنته، وبتقصيرك وخطيئتك وزَلتك. ثم انظر كيف يفيض عليك القوي من قوته! وكيف يكسبك من هباته ورحماته وعطاياه! سبحانك ربنا ما أعظمك! ما أكرمك! سبحانك ربنا ما قدرناك حق قدرك، ولا عبدناك حق عبادتك.

اللهم أنت القوي، ونحن الضعفاء أنت الغني، ونحن الفقراء املأ إلهي بحبك وإجلالك، واجعلنا من أقرب من تقرب إليك، ومن أوجه من توجه إليه، ومن أخصِّهم زلفى لديك يا رب العالمين، واجعلنا يا ربي ممن استقوى بك، فعلى الحق قويته، ومن استنصر بك فبالحق نصرته، ومن ركن إليك فبالإيمان واليقين ملأت فؤاده، وسددت أقواله وأفعاله، بقوتك يا رب نستعين. لا حول ولا قوة لنا إلا بك. أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.